

تفسير ابن كثير

اختلف في سبب نزول صدر هذه السورة فقليل : نزلت في شأن مارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمها فنزل قوله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك } الآية .

قال أبو عبد الرحمن النسائي : أخبرنا إبراهيم بن يونس بن محمد حدثنا أبي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له أمة يطؤها فلم تنزل به عائشة وحفصة حتى حرمها فأنزل الله { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } إلى آخر الآية وقال ابن جرير : حدثني ابن عبد الرحيم البرقي حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه فقالت : أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي ؟ فجعلها عليه حراما فقالت : أي رسول الله كيف تحرم عليك الحلال ؟ فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزل الله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } قال زيد بن أسلم : فقلوه أنت علي حرام لغو وهكذا روى عبد الرحمن بن زيد عن أبيه .

وقال ابن جرير أيضا : حدثنا يونس حدثنا ابن وهب عن مالك عن زيد بن أسلم قال : قال لها : [أنت علي حرام والله لا أطؤك] وقال سفيان الثوري وابن علية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال : آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فعوتب في التحريم وأمر بالكفارة في اليمين رواه ابن جرير وكذا روى عن قتادة وغيره عن الشعبي نفسه وكذا قال غير واحد من السلف منهم الضحاك والحسن وقتادة ومقاتل ابن حيان وروى العوفي عن ابن عباس القصة مطولة .

وقال ابن جرير : حدثنا سعيد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : قلت لعمر بن الخطاب : من المرأتان ؟ قال : عائشة وحفصة وكان بدء الحديث في شأن أم إبراهيم مارية القبطية أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في نوبتها فوجدت حفصة : فقالت : يا نبي الله لقد جئت إلي شيئا ما جئت إلى أحد من أزواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال : [ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها] قالت : بلى فحرمها وقال لها [لا تذكرني ذلك لأحد] فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه فأنزل الله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك } الآيات كلها فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن يمينه وأصاب جاريته وقال الهيثم بن كليب في مسنده : حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا جرير بن حازم

عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة : [لا تخبري أحدا وإن أم إبراهيم علي حرام] فقالت : أتحرّم ما أحل الله لك ؟ قال : [فوالله لا أقربها] قال : فلم يقربها حتى أخبرت عائشة قال : فأنزل الله تعالى : { قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم } وهذا إسناد صحيح ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج .

وقال ابن جرير أيضا : حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن عليّ حدثنا هشام الدستوائي قال : كتب إلي يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير أن ابن عباس كان يقول في الحرام يمين تكفرها وقال ابن عباس { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم جاريته فقال الله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم * قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم } فكفر يمينه فصير الحرام يميناً ورواه البخاري عن معاذ بن فضالة عن هشام الدستوائي عن يحيى هو ابن أبي كثير عن ابن حكيم وهو يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الحرام يمين تكفر وقال ابن عباس : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } ورواه مسلم من حديث هشام الدستوائي به وقال النسائي : أنبأنا عبد الله بن عبد الصمد بن عليّ حدثنا مخلد وهو ابن يزيد حدثنا سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أتاه رجل فقال إني جعلت امرأتي علي حراماً قال : كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا هذه الآية { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } عليك أغلظ الكفارات عتق رقبة تفرد به النسائي من هذا الوجه بهذا اللفظ .

وقال الطبراني : حدثنا محمد بن زكريا حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريره ومن ههنا ذهب من ذهب من الفقهاء ممن قال بوجوب الكفارة على من حرم جاريته أو زوجته أو طعاماً أو شرباً أو ملبساً أو شيئاً من المباحات وهو مذهب الإمام أحمد وطائفة وذهب الشافعي إلى أنه لا تجب الكفارة فيما عدا الزوجة والجارية إذا حرم عنيهما أو أطلق التحريم فيهما في قول فأما إن نوى بالتحريم طلاق الزوجة أو عتق الأمة نفذ فيهما .

وقال ابن أبي حاتم حدثني أبو عبد الله الطهراني أنبأنا حفص بن عمر العدني أنبأنا الحكم بن أبان أنبأنا عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول غريب والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل كما قال البخاري عند هذه الآية : حدثنا إبراهيم بن موسى أنبأنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتواطأت أنا وحفصة على أيتنا دخل

عليها فلتقل له : أكلت مغاير إنني أجد منك ريح مغاير قال : [لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا] { تبتغي مرضاة أزواجك } هكذا أورد هذا الحديث ههنا بهذا اللفظ .

وقال في كتاب الأيمان والنذور : حدثنا الحسن بن محمد حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول : سمعت عائشة تزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواطأت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له إنني أجد منك ريح مغاير أكلت مغاير فدخل على إحداهما النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ذلك له فقال : [لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له] فنزلت { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم } قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم * وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير * إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما { لعائشة وحفصة } وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا { لقوله : [بل شربت عسلا] وقال إبراهيم بن موسى عن هشام : [ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحدا] وهكذا رواه في كتاب الطلاق بهذا الإسناد ولفظه قريب منه ثم قال : المغاير شبيه بالصمغ يكون في الرمث فيه حلاوة أغفر به الرمث إذا ظهر فيه واحدها مغفور ويقال مغاير وهكذا قال الجوهري قال وقد يكون المغفور أيضا للعشر والثمار والسلم والطلح قال والرمث بالكسر مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض قال والعرفط شجر من العضاء ينضج المغفور .

وقد روى مسلم هذا الحديث في كتاب الطلاق من صحيحه عن محمد بن حاتم عن حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة به ولفظه كما أورده البخاري في الأيمان والنذور ثم قال البخاري في كتاب الطلاق : حدثنا فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل وكان إذا انصرف من العصر دخل على نساءه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت : أما والله لئنحالن له فقلت لسودة بنت زمعة : إنه سيدنو منك فإذا دنا منك فقولني أكلت مغاير فإنه سيقول لك لا فقولني له ما هذه الريح التي أجد فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولني جرت نحل العرفط وسأقول لك وقولي له أنت يا صفية ذلك قالت : تقول سودة فولد ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أناديه بما أمرتني فرقا منك فلما دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلت مغاير ؟ قال : [لا] قالت : فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال : [سقتني حفصة شربة عسل] قالت : جرت نحل العرفط فلما دار

إلي قلت نحو ذلك فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت له : يا رسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال : [لا حاجة لي فيه] قالت : تقول سودة والله لقد حرماناه قلت لها اسكتي هذا لفظ البخاري وقد رواه مسلم عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر به وعن أبي كريب وهارون بن عبد الله والحسن بن بشر ثلاثهم عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة به وعنده قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح يعني الريح الخبيثة ولهذا قلن له أكلت مغاير لأن ريحها فيه شيء فلما قال : [بل شربت عسلا] قلن جرت نحلته العرفط أي رعت نحلته شجر العرفط الذي صمغه المغاير ولهذا ظهر ريحه في العسل الذي شربته قال الجوهري : جرت النحل العرفط تجرس إذا أكلته ومنه قيل للنحل جوارس قال الشاعر :
* تظل على الثمراء منها جوارس *

وقال الجرس والجرس الصوت الخفي ويقال : سمعت جرس الطير إذا سمعت صوت مناقيرها على شيء تأكله وفي الحديث [فيسمعون جرس طير الجنة] قال الأصمعي : كنت في مجلس شعبة قال : فيسمعون جرس طير الجنة بالشين فقلت جرس فنظر إلي فقال : خذوها عنه فإنه أعلم بهذا منا والغرض أن هذا السياق فيه أن حفصة هي الساقية للعسل وهو من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن خالته عائشة وفي طريق ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة أن زينب بنت جحش هي التي سقته العسل وأن عائشة وحفصة تواطأتا وتظاهرتا عليه فإني أعلم وقد يقال إنهما واقعتان ولا بعد في ذلك إلا أن كونهما سببا لنزول هذه الآية فيه نظر والله أعلم ومما يدل على أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده حيث قال : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال : لم أزل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى : { إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما } حتى حج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت : يا أمير المؤمنين من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى : { إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما } فقال عمر : وأعجبا لك يا ابن عباس : قال الزهري : كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه قال : هي عائشة وحفصة .

قال : ثم أخذ يسوق الحديث قال : كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم قال : وكان منزلي في دار أمية بن زيد بالعوالي قال : فغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت : ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال : فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت : أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : نعم قلت : وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل ؟ قالت : نعم قلت : قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداهن

أن يغضب اﻻ عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت لا تراجعى رسول اﻻ A ولا تسأليه شيئاً
وسليني من مالي ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم – أي أجمل – وأحب إلى رسول
اﻻ منك – يريد عائشة – قال : وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول
اﻻ ينزل يوما وأنزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك .
قال : وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي يوما ثم أتى عشاء ف ضرب بابي
ثم ناداني فخرجت إليه فقال : حدث أمر عظيم فقلت : وما ذاك أ جاءت غسان ؟ قال : لا بل
أعظم من ذلك وأطول طلق رسول اﻻ A نساءه فقلت : قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا
كائنا حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت :
أطلقن رسول اﻻ A فقالت : لا أدري هو هذا معتزل في هذه المشربة فأتيت غلاما له أسود فقلت
استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي فقال : ذكرت لك له فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا
عنده رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست عنده قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن
لعمر فدخل ثم خرج فقال : قد ذكرت لك له فصمت فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد
فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال : قد ذكرت لك له فصمت فوليت مدبرا
فإذا الغلام يدعوني فقال : ادخل قد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول اﻻ A فإذا هو متكء على
رمال الحصير – قال الإمام أحمد : وحدثناه يعقوب في حديث صالح قال : رمال حصير – وقد أثر
في جنبه فقلت : أطلقت يا رسول اﻻ نساءك ؟ فرفع رأسه إلي وقال : [لا] فقلت : اﻻ أكبر
ولو رأيتنا يا رسول اﻻ وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما
تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم فغضبت علي امرأتي يوما فإذا هي تراجعني
فأنكرت أن تراجعني فقالت : ما تنكر أن أراجعك ؟ فو اﻻ إن أزواج النبي A ليراجعنه
وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت : قد خاب من فعل ذلك منكن وخسرت أفتأمن إحداكن أن
يغضب اﻻ عليها لغضب رسول اﻻ فإذا هي قد هلكت .

فتبسم رسول اﻻ A فقلت : يا رسول اﻻ قد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي
أوسم أو أحب إلى رسول اﻻ A منك فتبسم أخرى فقلت : استأنس يا رسول اﻻ قال : [نعم]
فجلست فرفعت رأسي في البيت فو اﻻ ما رأيت في البيت شيئا يرد البصر إلا أهبة مقامه فقلت
: ادع اﻻ يا رسول اﻻ أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون اﻻ فاستوى
جالسا وقال : [أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا
[فقلت استغفر لي يا رسول اﻻ وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى
عاتبه اﻻ D وقد رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طرق عن الزهري به وأخرجه
الشيخان من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين عن ابن عباس قال : مكثت سنة
أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت

معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له قال : فوقفت حتى فرغ ثم سرت معه فقلت : يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي A هذا لفظ البخاري ولمسلم : من المرأتان اللتان قال A تعالى : { وإن تظاهرا عليه } قال عائشة وحفصة ثم ساق الحديث بطوله ومنهم من اختصره .

وقال مسلم أيضا : حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك بن الوليد أبي زميل حدثني عبد A بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل نبي A نساءه دخلت المسجد فإذا الناس يكتون بالحصى ويقولون طلق رسول A نساءه وذلك قبل أن يؤمر بالحجاب فقلت لأعلمن ذلك اليوم فذكر الحديث في دخوله على عائشة وحفصة ووعظه إياهما إلى أن قال : فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول A على أسكفة المشربة فناديت فقلت : يا رباح استأذن لي على رسول A فذكر نحو ما تقدم - إلى أن قال - فقلت : يا رسول A ما يشق عليك من أمر النساء فإن كنت طلقتهن فإن A معك وملائكته وجبريل وميكال وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وقلما تكلمت - وأحمد A - بكلام إلا رجوت أن يكون A يصدق قلبي فنزلت هذه الآية آية التخيير { عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن } { وإن تظاهرا عليه فإن A هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير } فقلت : أطلقتهن ؟ قال : [لا] فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي : لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية { وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم } فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وكذا قال سعيد بن جبير وعكرمة ومقاتل بن حيان والضحاك وغيرهم { وصالح المؤمنين } أبو بكر وعمر زاد الحسن البصري وعثمان وقال ليث بن أبي سليم عن مجاهد { وصالح المؤمنين } قال : علي بن أبي طالب .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين قال : أخبرني رجل ثقة يرفعه إلى علي قال : قال رسول A في قوله تعالى : { وصالح المؤمنين } قال : [هو علي بن أبي طالب] إسناده ضعيف وهو منكر جدا وقال البخاري : حدثنا عمر بن عون حدثنا هشيم عن حميد عن أنس قال : قال عمر : اجتمع نساء النبي A في الغيرة عليه فقلت لهن { عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن } فنزلت هذه الآية وقد تقدم أنه وافق القرآن في أماكن : منها في نزول الحجاب ومنها في أسارى بدر ومنها قوله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل A تعالى : { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا الأنصاري حدثنا حميد عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب : بلغني شيء كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي A فاستقريتهن أقول : لتكفن عن رسول A أو ليبدلنه A أزواجا خيرا منكن حتى أتيت على آخر أمهات

المؤمنين فقالت : يا عمر أما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن فأمسكت فأنزل الله D { عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا } وهذه المرأة التي ردتها عما كان فيه من وعظ النساء هي أم سلمة كما ثبت ذلك في صحيح البخاري .

وقال الطبراني : حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني حدثنا إسماعيل البجلي حدثنا أبو عوانة عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله : { وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا } قال : دخلت حفصة على النبي A في بيتها وهو يطاء مارية فقال لها رسول الله A : لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة أن أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت [فذهبت حفصة فأخبرت عائشة فقالت عائشة لرسول الله A : من أنبأك هذا ؟ قال : { نبأني العليم الخبير } فقالت عائشة : لا أنظر إليك حتى تحرم مارية فحرمها فأنزل الله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم } إسناده فيه نظر وقد تبين مما أوردناه تفسير هذه الآيات الكريمات ومعنى قوله : { مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات } ظاهر وقوله تعالى : { سائحات } أي : صائمات قاله أبو هريرة وعائشة وابن عباس وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء ومحمد بن كعب القرظي وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو مالك وإبراهيم النخعي والحسن وقتادة والضحاك والربيع بن أنس والسدي وغيرهم وتقدم فيه حديث مرفوع عند قوله : { السائحات } في سورة براءة ولفظه [سياحة هذه الأمة الصيام] وقال زيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن { سائحات } أي مهاجرات وتلا عبد الرحمن { السائحات } أي المهاجرون والقول الأول أولى والله أعلم .

وقوله تعالى : { ثيبات وأبكارا } أي منهن ثيبات ومنهن أبكارا ليكون ذلك أشهى إلى النفس فإن التنوع يبسط النفس ولهذا قال : { ثيبات وأبكارا } وقال أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا أبو بكر بن صدقة حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق حدثنا عبد الله بن أمية حدثنا عبد القدوس عن صالح بن حي عن ابن بريدة عن أبيه { ثيبات وأبكارا } قال : وعد الله نبيه A في هذه الآية أن يزوجه فالثيب آسية امرأة فرعون وبالأبكار مريم بنت عمران وذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة مريم عليها السلام من طريق سويد بن سعيد : حدثنا محمد بن صالح بن عمر عن الضحاك ومجاهد عن ابن عمر قال : جاء جبريل إلى رسول الله A فمرت خديجة فقال : إن الله يقرئها السلام ويبشرها ببيت في الجنة من قصب بعيد من اللعب لا نصب فيه ولا صخب من لؤلؤة جوفاء بين بيت مريم بنت عمران وبيت آسية بنت مزاحم .

ومن حديث أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي A دخل على خديجة وهي في الموت فقال : [يا خديجة إذا لقيت ضرائرك فأقرئيهن مني السلام] فقالت : يا رسول الله A وهل تزوجت قبلي ؟ قال : لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم أخت موسى [ضعيف أيضا وقال أبو يعلى : حدثنا إبراهيم بن عرعرة حدثنا عبد النور بن عبد الله

حدثنا يوسف بن شعيب عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : [أعلمت أن الله زوجني في الجنة
مريم بنت عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون ؟] فقلت : هنيئا لك يا رسول الله ﷺ وهذا
أيضا ضعيف وروي مرسلًا عن ابن أبي داود